الخصائص النمائية لدى الأطفال الذاتويين

اعداد

الباحثة / وردة حسن محمد حسن [1]

اشراف

أ.د. سهير كامل أحمد
علم النفس والعميد الاسبق
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

أ. د. نهى محمود الزيات أستاذ
استاذ علم نفس الطفل
ووكيل كلية التربية للطفولة المبكرة
لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة
جامعة القاهرة

مقدمة :

الذاتوية تصيب الأطفال دون الثلاث سنوات وهو عمر الأزهار عمر الالتصاق بالوالدين، عمر اللعب الجماعي والتفاعلي والبدء بتكوين بيئة ثانية وهي بيئة الأصدقاء والساحة والشارع ولكن وبدون سابق إنذار يلاحظ على الطفل الذاتوي البدء بالانعزال وعدم التواصل واللعب مع الأقران وعدم القدرة على التخاطب اللفظي والبكاء أو الضحك وبدون سبب وغيرها من الأعراض التي تجعل الاهتمام بهذه الشريحة اهتمام ضروري ومهم من أجل تخفيف تلك الاعراض وإمكانية جعلهم يتكيفون مع الاعاقة والمجتمع إضافة إلى مساعدة الأسرة وإعانتها على التعايش والتعامل مع الذاتوية بأقل ضغط وتوتر نفسي يقع على العائلة وهذا بسبب بعض الأعراض والخصائص التي تصبح ليس من السهل التعايش معها (كالبكاء لساعات طويلة في منتصف الليل وبدون سبب).

فالذاتوية من أعقد الاضطرابات والأمراض لأنه ليس مرض محدد أو ذي أعراض ثابته، فهو يختلف من حيث الشدة والتشابه في المصاب الواحد أو مع الأخرين، وبسبب تعقيد هذا المرض وعدم معرفة أسبابه أصبح من الضروري والمهم أن تتم عملية التشخيص من قبل فريق متكامل

[1] باحثة بمرحلة الدكتوراه– كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

يتكون من (طبيب نفسي وأخصائي نفسي وأخصائي أطفال واختصاصي في الاختبارات واختصاص في السمع والتخاطب) وأحيانا اختصاصات أخرى لذا اصبح من الضروري أن يدرس الطفل الذي يشتبه بإصابته من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والعقلية وفي جميع المراحل العمرية الى ظهور الاصابة حتى يتوصل الفريق التشخيصي إلى التشخيص الدقيق والصحيح من أجل المساعدة لوضع البرامج التي تساعد على تأهيل وتدريب الطفل المصاب.

مشكلة البحث:

يعتبر سلوك الطفل الذاتوي سلوك معقد وفي أغلب الأحيان ليس من اليسير أن يعرف لماذا يصدر هذا السلوك أو ماذا يريد من وراءه والسبب ان الطفل لا يستطيع أن يعبر بشكل طبيعي عن السلوك المطلوب وليس لديه وسيله تعبير واتصال طبيعية يمكن أن يدير شؤون حياته ومتطلباته واحتياجاته الضرورية، فمعرفة الأعراض والخصائص النمائية لدى الطفل مهمة جدا تساعد في عملية التشخيص والعلاج والتأهيل، لذا فهناك خصائص نفسية واجتماعية وعقلية للأطفال الذاتوية تتم معرفتها بشكل أدق وأعمق من قبل الأباء نتيجة لتماسهم المباشر مع الطفل الذاتوي والاختبارات .

انبثقت مشكلة البحث الحالي من خلال ملاحظات الباحثة للأطفال المترددين على مركز الغد المشــرق للاحتياجات الخاصــة، حيث وجدت إرتفاع ملحوظ فى عدد الأطفال الذين يعانون من اضـطراب الذاتوية، فضـلا عن شـكوى الأمهات المسـتمرة بالقصـور الواضـح فى قدرة الطفل على فهم كثيرٍ من تعليماتها وقواعدها الاجتماعية والتعامل معهم، وعدم الاستجابة لبعض كلماتها مثل "قل شكرًا أو من فضلك" ووصفت إحدى الأمهات طفلها بأنه ذكي ويتلاعب بها ويستجيب لما يريد فقط من أعمال، كما لاحظت الباحثة عدم معرفة العديد من الأمهات بالحاجات النفســية التي يحتاجها الطفل الذاتوي والتي تساعدهم على التفاعل والتعامل معهم.

وتؤكد ذلك دراسة طشطوش، رامي ٢٠١٦:

عنوان الدراسة : حاجات أطفال اضطراب طيف الذاتوية في الأردن من وجهة نظر الأمهات في ضوء بعض المتغيرات"

حيث تهدف الدراسة الى التعرف على الحاجات التواصلية والاجتماعية والأكاديمية والتكيفية والسلوكية للأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية في الأردن من وجهة نظر الأمهات، والتعرف على الفروق بين الحاجات تبعا لمتغيرات : عمر الطفل، وجنس الطفل، ونوع الاضطراب، بلغ عدد أفراد الدراسة (١٠٠) أم طفل من اطفال اضطراب طيف الذاتوية في مدينتي عمان وإربد، وتم تطوير أداة لقياس حاجات أطفال اضطراب طيف الذاتوية تكون من (٧٥) فقرة موزعة على خمسة مجالات رئيسة، تضمنت الحاجات في المجال الاجتماعي، والحاجات في المجال الاكاديمي، والحاجات في المجال السلوكي، والحاجات في المجال التواصلي، والحاجات في المجال التكيفي، وتتوافر فيها شروط الصدق والثبات المناسبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن تقدير الأمهات الكلي لحاجات أبنائهن على الأبعاد الخمسة جاءت مرتفعة، وقد جاءت الحاجات مرتبة ترتيبا تنازليا على النحو الاتي : المجال السلوكي، يليها المجال التواصلي، ثم المجال الاجتماعي، والمجال التكيفي، فالمجال الأكاديمي ، كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لحاجات أطفال طيف الذاتوية في الأردن من وجهة نظر الأمهات يعزى لنوع الاضطراب ولصالح الذاتوي التقليدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لحاجات أطفال طيف الذاتوية في الأردن من وجهة نظر الأمهات يعزى لاختلاف الجنس ولصالح الإناث، وكذلك أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لحاجات أطفال طيف الذاتوية في الأردن من وجهة نظر الأمهات يعزى لمتغير عمر الطفل، ولصالح عمر من خمسة سنوات فأقل.

وبالاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة وجدت الباحثة أن العديد من أمهات الأطفال الذاتويين يعانون من عدم معرفة الحاجات النفسية التي يحتاجها هؤلاء الأطفال، والذي يرجع لعدم وجود ثقافة عاملة بالطفل الذاتوي والبرامج الإرشادية التي تعمل على تقليل وخفض نسب المشكلات التي تواجهها هذه الأمهات.

ومن هذا المنطلق تتبلور مشكلة البحث الحالي فى التساؤل التالي:

ما مدى الخصائص النمائية للأطفال الذاتويين؟

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

- جدة البحث لاسيما على الصعيد المحلي، إذ يعد هذا البحث من أوائل البحوث بحدود علم الباحثة، والذي تناول الخصائص النمائية للأطفال الذاتويين.
- إثراء البحوث الخاصة بأطفال الذاتويين ذات العلاقة بالخصائص النمائية.

الأهمية التطبيقية:

- تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث الحالي في أنه بعد أن يتم التعرف على طبيعة العلاقة بين الخصائص النمائية والأطفال الذاتويين فإن هذا سيساعد في إعداد البرامج التربوية والنفسية اللازمة للتعامل مع ذواتهم بصورة علمية سليمة.
- كما تتمثل أهمية البحث التطبيقية في الجانب الوقائي متمثلا في بحث الخصائص النمائية للأطفال الذاتويين، ومعرفة العوامل الكامنة وراء هذا الاضطراب حيث أن الفهم الجيد لتلك العوامل يساعد في التخطيط وإعداد البرامج الوقائية للأطفال منه بشكل أكثر فاعلية بدلا من ان يصبحوا أنفسهم ضحايا لتلك العوامل التي تزيد من الاستهداف للإصابة بهذا الاضطراب.

أهداف البحث:

١- التعرف على الخصائص النفسية للاطفال الذاتويين.

٢- الخصائص الاجتماعية للأطفال الذاتويين .

٣- الخصائص العقلية للأطفال الذاتويين

التعريف الاجرائي لمصطلحات البحث:

الأطفال الذاتويين:

تعرف الذاتوية على أنها " أحد الاضطرابات النمائية التي تظهر خلال السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل وتكون نتيجة لاضطرابات عصبية تؤثر على وظاف المخ وبالتالي تؤثر على مختلف نواحي النمو وتعوق من التواصل الاجتماعي وتجعل لديه صعوبة في التواصل

سواء اللفظي أو غير اللفظي ودائما ما يستجيب هؤلاء الأطفال إلى الأشياء أكثر من استجابتهم للأشخاص أو الخبرات التي يمرون بها.(سهي أمين، ٢٠٠٤، ٢)

الخصائص النمائية:

إنّ الخصـــائص النمائيّة للطفل هي عبارة عن مجموعة من التغيّرات المتتابعة التي يمر بها الطفل منذ ولادته وخلال مراحل نموه الجديدة في مختلف النواحي الجســـميّة، والنفســـيّة، والعقليّة، واللغويّة، والاجتماعيّة، في نظام متعاقب متفاعل حتى الوصـــول إلى مرحلة نضـــوجه، واكتمال شخصيّته. (محسن محمود، ٢٠١١: ٧٨)

إطار نظري ودراسات سابقة:

يلاحظ على الطفل الطبيعي والمعافي من كل عاهة أو مرض استخدامه للنعمه التي أنعمها الله عليه بكل يسر وحرية وفائدة، فيلاحظ بتكلم بلسانه ويؤشر براسه ويلعب ويأكل يبديه ويشعر بالبرد والحر ويفرح للمفرح ويحزن للمحزن ويدرس ويعمل ويشتري ويبيع وغيرها من النعم، ولكن عندما يصاب بخلل أو اضطراب في عضو من أعضاء الأنسان والمسيطرة على واجب معني سرعان ما يبدأ الاختلال والوضوح على ذلك الجسم فيلاحظ من البشر منهم من فقد بصره أو عقلة أو يدية أو رجليه أو حواسه وغيرها فأصبح ذو إعاقة واضحه للجميع.

أما اضطراب الذاتوية فللأسف يجمع كثير من الحرمان من استخدام الأعضاء المتوفرة لديه من بصر وسمع ويدين ورجلين وعقل ونفس وغيرها من نعم الله تعالى على البشر.

لقد أدت الاصابة بالذاتوية أن تجعل الطفل الذاتوي في أغلب الأحيان انعزالي ومنطوي على نفسه ولا يشعر بالأخرين وكأنه أصم ولا يميل إلى اللعب الابتكاري والجماعي ولا يشعر بالأخطار الطبيعية والتي من المفترض أن يخاف منها واضطرابه هذا جعله أحيانا يضحك ويبكي بدون سبب وغيرها من الأعراض والاضطرابات والتي اصبحت تندرج تحت أسم الذاتوية.

(أسامة فاروق، ٢٠١١: ٦٥)

تعريف الذاتوي:

هناك تعريفات كثيرة للذاتوية وتهدف هذه التعريفات إلى وصف فئة معينة تحمل نفس الصفات. ويعتبر العالم كانر أول من عرف الذاتوي الطفولي حيث قام من خلال ملاحظته لإحدى عشر حالة بوصف السلوكيات والخصائص النمائية المميزة للذاتوي والتي تشمل على عدم القدرة على تطوير علاقات مع الأخرين والتأخر في اكتساب الكلام واستعمال غير تواصلي للكلام ونشاطات لعب نمطية وتكرارية والمحافظة على التماثل وضعف التخيل والتحليل ومازالت الكثير من التعريفات تستند على وصف كانر للذاتوي حتى وقتنا الراهن.

وقدم روتر Rutter أربع خصائص رئيسية عند تعريفه للذاتوي وهي :

١- إعاقة في العلاقات الاجتماعية.

٢- نمو لغوي متأخر أو منحرف.

٣- سلوك طقوسي واستحواذي أو الاصرار على التماثل.

٤- بداية الحالة قبل بلوغ ثلاثين شهرا من العمر .(أميرة حسان، ٢٠١٤: ٨٩)

وأيضا لدى منظمة الصحة العالمية تعريفا عرفته بأنه :" اضطراب نمائي يظهر قبل سن ثلاث سنوات ويبدو على شكل عجز في استخدام اللغة وفي اللعب وفي التفاعل والتواصل الاجتماعي.

كما يعتبر تعريف الجمعية الوطنية للأطفال الذاتويين من أكثر التعريفات قبولا لدى المهنيين وينص على أنه عبارة عن المظاهر المرضية الأساسية التي تظهر قبل أن يصل عمر الطفل إلى ٣٠ شهراً ويتضمن الاضطرابات التالية :

١- اضطرابات في سرعة أو تتابع النمو.

٢- اضطرابات في الاستجابات الحسية للمثيرات.

٣- اضطرابات في التعلق او الانتماء للناس والأحداث.

٤- اضطرابات في الكلام واللغة والمعرفة. (ثائر أحمد، ٢٠١٦: ٨٩)

أسباب الذاتوية:

منذ أن انتبه العلماء للأعراض التي سموها فيما بعد باضطرابات الذاتوي ما زالت الأسباب غير معرفو بصورة دقيقة وثابته (مجهولة) وذلك لعدم وجود عرض معين وإنما مجموعة من الأعراض تختلف من حيث الشدة والنوعية من طفل لأخر حيث حيث هناك فرضيات متعددة بحثت في الأسباب ولكن سرعان ما تنهار أمام الفرضيات الجدد.

(خير الله عصار، ٢٠١٤: ٨٢)

١-الفرضية النفسية:

فمنذ القدم كان الوالدان يتهمون ببرودة عواطفهم اتجاه الابن والتي تسبب الاصابة بالذاتوية وخصوصا الأم مما أطلق عليها الام الباردة(الثلاجه) ولكن لم تثبت تلك الفرضية حيث قام العلماء بنقل هؤلاء الأطفال المصابين إلى عوائل بديلة خالية من الأمراض النفسية (برودة العواطف وغيرها) لم يلاحظ أي تحسن على هؤلاء الأطفال ويلاحظ أيضا أن الإصابة بهذا الاضطراب قد تبدأ أحيانا منذ الولادة لم يكن تعامل الوالدين واضحا في هذه الفترة.

٢- الفرضية البيولوجية :

وهناك تفسير الذاتوية نتيجة للعوامل البيولوجية وأسباب تبني هذا المنهج بسبب ان الإصابة تكون مصحوبة بأعراض عصبية أو إعاقة عقلية، ولكن قد يكون هناك عدم قبول للنظرية البيولوجية عندما لا يجد سبب طبي او إعاقة عقلية يمكن ان يعزى لها السبب.

٣-فرضية الفيروسات والتطعيم:

أوجد العلماء علاقة بين إصابة الام ببعض الالتهابات الفيروسية وإصابة الذاتوية ومن هذه الالتهابات هي الحصبة الالمانية وتضخيم الخلايا الفيروسي والتهاب الخلايا الفيروسي ويرى البعض ان التطعيم قد يؤدي إلى الأعراض الذاتوية بسبب فشل الجهاز المناعي في إنتاج المضادات الكافية للقضاء على فيروسات اللقاح ما يجعلها قادرة على إحداث تشوهات في الدماغ ولكن لم تعتمد هذه الفرضية من قبل المراكز العلمية.

٤-الفرضيات الوراثية والجينية:

تفترض أن عنصر الوراثة كسبب يفسر اضطراب الذاتوية وهذا يفسر إصابة الأطفال الذاتوية بالاضطراب نفسه كما يشير بعض الباحثين إلى الخلل في الكروموسومات والجينات في مرحلة مبكرة من عمر الجنين تؤدي إلى الإصابة به.

٥-الفرضيات البيوكيميائية :

وتفترض حدوث خلل في بعض النواقل العصبية مثل(السيرونين والدوبامين والببتيدات العصبية) حيث إن الخلل البيوكيميائي في هذه النواقل من شأنه أن يؤدي إلى أثار سلبية في المزاج والذاكرة وإفراز الهرمونات وتنظيم حرارة الجسم وإدراك الألم.

٦-الفرضيات الايضية :

وتشير هذه الفرضيات إلى أن عدم مقدرة الأطفال الذاتويين على هضم البروتينات وخصوصا بروتين الجلوتين الموجود في القمح والشعير ومشتقاتهما وكذلك بروتين الكازين الموجود في الحليب يؤدي إلى ظهور الببتيد غير المهضوم والذي يصبح له تأثير تخديري يشبه تأثير الأفيون والمورفين.

٧- فرضية التلوث البيئي:

يفترض بعض الباحثين أن تعرض الطفل في مراحل نموه الحرجة إلى التلوث البيئي وما يحدث من تلف دماغي وتسمم في الدم(الزئبق والمادة الحافظة للمطاط والرصاص وأول أكسيد الكربون).

تشخيص الذاتوية:

يعتبر تشخيص الاضطراب الذاتوى مشكلة شديدة التعقيد وذلك لصعوبة تميزهم عن غيرهم من الاطفال ذوي التخلف العقلي أو الاطفال الذهانيين أو الاطفال الذين يعانون من اضطرابات في اللغة وترجع الصعوبة في ذلك التمييز أو التشخيص لهذه الفئة هي تداخل اعراض الفئات السابقة.

كان ليو كانر اول من وصف هذا الاضطراب في بداية الاربعينيات من القرن العشرين، وهو يشير إلى الاختلالات والاضطرابات الذاتوية التي توجد في الاتصال الوجداني ووجد أن هناك اعراضاً ت ظهر عند مجموعة من الاطفال تتجمع عند عجز الفرد عن التواصل مع الناس بالطرق العادية وبالقدر الكبير من التضرر في استخدام اللغة، حيث يميل الطفل إلى تكرار ما يسمع بدلا من أن يستجيب له، وإلى أن يستبدل الضمائر فيستخدم ضمير انت بدلا من أن يستخدم الضمير أنا حسبما يقتضيه المعني مع الميل إلى حفظ مواد ليس لها قيمة وبدون فهم دقيق لمعانيها، مع تفضيل الكائنات غير الحية على الكائنات الحية . (سهير كامل ٢٠١٣: ٤٨٠)

من الأمور المهمة والصعبة في الذاتوية هي عملية التشخيص بسبب ما يحمله هذا المرض من تعدد الأعراض واختلافها وتداخلها مع اضطرابات أخرى لذا أصبحت عملية التشخيص مسألة صعبة ومعقدة ويجب ان يكون التشخيص من قبل فريق متخصص متكامل يتكون من (طبيب أطفال، طبيب اختصاص نفسية، اختصاص في علم النفس، اختصاص اختبارات،اختصاص سمع وتخاطب) وقد يحتاج إلى بعض الاختصاصات مثل طبيب أعصاب او محلل نفسي او طبيب أطفال تطوري. (رشاد على، ٢٠١١: ٣٦)

وتعتبر محكات الجمعية من افضل محكات التشخيص قبولا في الأوساط العيادية والتربوية، وتحتوي هذه القاعدة على ١١٦ عرضا مرضيا على ثلاث مجموعات ويشترط في التشخيص وجود ما لا يقل على سته أعراض على الاقل من المجاميع الثلاثة.

اضطرابات العلاقات الاجتماعية :

١- عدم الإحساس أو الادراك بوجود الأخرين.

٢- عدم طلب المساعدة من الاخرين في وقت الشدة، أو طلبها بطريقة غير طبيعية .

٣- انعدام أو نقص القدرة على المحاكاة.

٤- انعدام التواصل واللعب مع الاخرين أو القيام بذلك بطريقة غير طبيعية.

٥- عدم القدرة على بناء صداقات مع أقرانه.

اضطراب التواصل والتخيل:

١- عدم وجود وسيلة للتواصل مع الأخرين.

٢- اضطراب في التواصل غير اللغوي.

٣- عدم وجود القدرات الإبداعية.

٤- اضطرابات شديدة في القدرة الكلامية.

٥- اضطراب في نوع ومجتوى الكلام مثل ترديد ما سبق قوله، أو تعليقات غير ذات صلة بالموضوع.

٦- عدم القدرة على البدء أو إكمال الحوار مع الاخرين .

محدودية النشاط والمشاركة مع الاخرين :

١- نمطية حركة الجسم.

٢- الانهماك الكامل مع اللعبة .

٣- مقاومة تغيير البيئة المحيطة به.

٤- الحرص على الرتابة بدون سبب.

٥- محدودية النشاط والانهماك الكامل في نشاط ضيق محدود. (الروسان فاروق، ٢٠١٠: ٨٩)

الخصائص النمائية للذاتوية :

وصف الذاتوي بأنه إعاقة نمائية تظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، حيث يؤثر سلبا على الطفل في مجال الحياة الاجتماعية والتواصل، إذ يواجه الأطفال المصابون صعوبات في مجال التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي وصعوبات في الأنشطة الترفيهية والتخيل، وكذلك يظهر المصابون سلوكا متكررا بصورة غير طبيعية مثل الرفرفة بالأيدي وهز الجسم والارتباط ببعض الأشياء والتأخر في اكتساب اللغة .

وقد حصرت الخصائص النمائية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة فى (خصائص النمو الجسمى والحركى، خصائص النمو الحسي، العقلى والمعرفي، واللغوى، والاجتماعى، الانفعالى، الخلقى). .(سهير كامل، بطرس حافظ، ٢٠٠٨: ٣٨)

عادة ما تظهر الأعراض المرضية بعد إكمال الطفل السنة الثانية من العمر وبشكل تدريجي ومتسارع ويقل بدء حدوثه بعد الخامسة العمر ولكن بعض العائلات لاحظت وجود تغيرات سلوكية لدى أطفالهم في عمر مبكر بعد الولادة.(زيدان محمد، ٢٠١٤: ٤٢)

ونوضح فيما يلى بعض الخصائص النمائية للطفل الذاتوى

إعاقة في التفاعل الاجتماعي:

من اهم وابرز ملامح التواصل الاجتماعى في حياة الطفل هو اللعب وتكوين علاقات اجتماعية وتنمية مبدأ اللعب التعاونى .(سهير كامل، بطرس حافظ، ٢٠٠٨: ٣٨)

من أهم الأمور المميزة للأطفال والأشخاص المصابين بالذاتوية هو أنهم لا يستطيعون تطوير العلاقات الاجتماعية التي تتناسب وأعمارهم، وأن الخاصية الأساسية للذاتوية تتمثل في اختلال الأداء الوظيفي في السلوك الاجتماعي، وكذلك يوصف الأطفال الذاتويين بأن لديهم إعاقة في تطوير واستخدام السلوكيات غير اللفظية مثل التواصل البصري والمتعارف عليه، والذي يسهل الحياة اليومية للأفراد الذاتويين .

كما أن الأفراد الذاتويين يفضلون البقاء لوحدهم ولا يرغبون في الاحتضان أو الضم ويظهرون الامبالاة للوالدين. (عاقل فاخر،٢٠١٦: ٥٦)

وكذلك يميز الطفل الذاتوي بعدم فهم مشاعر الخرين مثلا لا يستطيع الطفل أن يتفاعل مع أمه عندما يراها تبكي او حزينة مثل الأطفال العاديين ويعود عدم التفاعل العاطفي لعدم قدرتهم على تبادل المشاعر أو العجز في فهم الطبيعة – التبادلية في عملية التفاعل الاجتماعي

أما لعب الطفل الذاتوي فهو أيضا يعاني من مشاكل في اللعب التخيلي ولا تمتاز لعبهم بالابتكار أو التجديد مثال (يلعب الطفل الذاتوي بمجموعة سيارات من خلال صفها بخط مستقيم).

وتعتبر عدم القدرة على التفاعل الاجتماعي من أهم الخصائص السلوكية كمؤشر على الإصابة بالذاتوية وتلك الخصائص يمكن ملاحظتها في جميع المراحل العمرية .

وعادة الطفل الذاتويين لا يرفعون أيديهم لوالديهم من اجل حملهم كما يفعل أقرانهم، ويظهرون غير مبالين وبدون عاطفة وقليلا ما يظهرون أي تعبيرات على الوجه ونتيجة لذلك يعتقد الوالدان بأن طفلهم اصم وعادة ما تبدأ مراجعة ذوي الطفل بشكوى الصمم.

ومن أبرز مشاكل التفاعل الاجتماعي عدم استطاعتهم إقامة علاقات اجتماعية والمحافظة عليها حيث يلاحظ أنه ينسحب من الكثير من أشكال التفاعل والتواصل الاجتماعي مما يؤدي على صعوبة في تكوين وإقامة علاقات اجتماعية كما أن الطفل الذاتوي لا يتضايق من بقائة لوحدة.

إعاقة في التواصل:

يوصف الأطفال الذاتويين بأن لديهم مشكلات في التواصل سواء أكان لفظيا أم غير لفظي، كما يوجد لديهم تأخر أو قصور كلي في تطوير اللغة المنطوقة، وتعتبر الخصائص الكلامية لديهم شاذة مثل طبقة الصوت والتنغيم والايقاع وتبرة الصوت وتوصف اللغة القواعدية لديهم بأنها تكرارية أو نمطية مثل تكرار كلمات أو جمل مرتبطة في المعني، ولغتهم لها خصوصية غريبة بحيث لا يفهم عليهم إلا الأشخاص الذين يألفونهم مثل الأم والأب والمعلم .(عبد الرحمن محمد، ٢٠١٢: ٤٥)

ومن الأمور التي تعتبر مشكلة لديهم أن فهم اللغة عندهم متأخر جدا وهناك مشاكل شديدة في التواصل حيث ان ٥٠% من الأطفال الذاتوين لا يكتسبون كلاما مفيدا ويظهرون الصم والبكم لبعض الكلمات وكذلك فإن ٢٥% منهم يستطيعون الكلام ويكون تواصلهم غير عادي حيث يكرر بعض الكلام، ويوجد لديهم أيضا صعوبة في استعمال الضمائر فمثلا لا يقول أنا أريد أن أشرب ويقول عامر يريد أن يشرب ومثلا يقول له مرحبا أسمي عامر ماهو أسمك ؟ فيقول : عامر ماهو اسمك؟

كما أن بعض الأطفال الذاتويين الناطقين يكون التواصل اللفظي عندهم غير عادي فقد يكرر الأطفال الكلمات التي يعرفونها بشكل غير وظيفي وهذه الحالة تسمى المصاداة الكلامية وهذا الترديد المرضي للكلام لا يساعد الطفل على استخدام الكلام بسياقات أو مواقف اجتماعية وتفاعلية مختلفة ؟

السلوك النمطي والاهتمامات والنشاطات المقيدة:

من الخصائص المهمة التي تظهر بشكل واضح ومتكرر في الذاتوية والانهماك بأشياء ضيقة المدى ومحدودة وفريدة نذكر منها: (عبد الله الجسماني، ٢٠١٦ :٥٦)

السلوك النمطي:

من الأشياء الملاحظة والغريبة قيام أطفال الذاتوية بعمل حركات متكررة وبشكل متواصل بدون غرض أو هدف معين، وقد تستمر هذه الحركات طوال فترة اليقظة وعادة ما تختفي مع النوم مما يؤثر على اكتساب المهارات كما يقلل من فرص التواصل مع الاخرين ومن أمثلتها اهتزاز الجسم ورفرفة اليدين فرك اليدين تموج الأصابع لف الأشياء الدائرية طقطقه أمام أعينهم وغيرها من السلوكيات النمطية المختلفة كما أن اغلب الأشخاص المصابين بالذاتوية يقومون بشكل متكرر بسلوكيات مقيدة لا ترتبط بهدف واضح.

السلوك الروتيني:

يقوم معظم الأطفال وبشكل طقوسي لساعات عديدة بلعبة محددة، يقاومون التغيير بشكل كبير ويتجسد السلوك الروتيني مثلا بموعد الطعام والحمام واللباس وكذلك الروتين في ترتيب الغرفة ويوجد لديهم مقاومة شديدة للتغيير الذي يحدث في البيئة كما يحافظون بشكل كبير على التمثال.

الاهتمام بأشياء محددة جدا:

الكثير من الأطفال المصابين بالذاتوية يتضايقون من تغيير البيئة المحيطة بهم حتى أدنى تغيير ويرفضون تغيير رتابة اللعب هذا الرفض قد يؤدي إلى الثورة والغضب، كما أنهم يرتبون العابهم وأدواتهم في وضع معين ويضطربون عند تغييره ويقاومون تعلم أي نشاط أو مهارة جديدة ويظهر الطفل اهتمام بشيء معين كاللعبة فارغة مثلا موجودة في مكان معين وبوضوح معين وقد ينظر غليها أو يلعب بها بطريقة معينة وبشكل متكرر ممل وعند تغيير وضعها أو اختفائها فان الطفل الهادئ قد يتحول إلى شعلة من الغضب والصراخ وقد ينتهي الوضع بإعادة العلبة على وضعها مرة أخرى.(علاء سمير، ٢٠١١: ٤٥)

بعض الأهل يلاحظون أن طفلهم الذاتوي يتعود على كوب وصحن معين ويرفض تغييره بل أنه ينفعل عند عدم وجوده.

ويهتم الطفل الذاتوي بأشياء محددة تؤدي إلى إيجاد صعوبة في عملية التعلم والتفاعل الاجتماعي فمثلا قد يهتم الطفل في لعبه ما ويحملها معه أينما ذهب، او يهتم الطفل بعد جميع أعمدة الإنارة الموجودة بالشارع او الاهتمام بمواضيع معينة مثل المشاهير حيث يقوم بجمع كل التفاصيل المتعلقة بحياتهم وتحركاتهم.

وهناك أعراض بسيطة وهناك أعراض شديدة وهناك تفاوت في الشدة والتأثير ونادرا ما يجد توفر كل أعراض الذاتوي في طفل واحد وكذلك تشابه أعراض الطفل(س) مع أعراض الطفل (ص) ومن الممكن أن تلخص أعراض الذاتوي على شكل نقاط مهمة ودقيقة وهي:

١- يميل إلى العزلة والوحدة ويرفض التعامل مع الاخرين .
٢- اللعب بمفرده ولا يهتم بالأطفال من عمره.
٣- اللعب لديه عبارة عن كتكرر ونمطي ورتيب ويقاوم ويثور بشدة عند محاولة تغيير اللعب.
٤- يتجاهل من يحيطون به حتى يتصوروا بأنه أصم (لايسمع).
٥- يستعمل كلمات غير مفهومه أو صمت تام.
٦- تأخر الحواس(الشم – اللمس – التذوق).
٧- لا يستعمل النظر بالعين لما حوله ولا يدقق في نظر الأشياء والجدران واللوحات.
٨- التناقض في الخوف(أشياء تستحق الخوف لا يخاف منها وأشياء لا تستحق الخوف الشديد الخوف منها).
٩- الصراخ والبكاء المستمر وبدون سبب.
١٠- الضحك والابتسامة وبدون سبب.
١١- لا يستجيب لاسمه عند مناداته.
١٢- كثيرا ما يتجول في المنزل بدون هدف أو طالبا لحاجة .
١٣- البعض يميل إلى ترديد ما يسمع (بصورة ببغائية). (القمش مصطفى، ٢٠١٣ : ١٢)

وخلافا للمتعارف عليه بين الأوساط حول الذاتوية قد نلاحظ بأن البعض منهم أطفالا أم كبارا لهم القدرة على الاتصال البصري ولديهم بعض التفاعل الاجتماعي البسيط كالابتسامة أو الضحك ولكن بدرج متفاوتة.

وقد يعاني المصابون بالذاتوية من إعاقة أو اضطرابات أخرى تؤثر في عمل الدماغ مثل: الصرع أو التخلف العقلي أو الاضطرابات الجينية وتظهر الفحوص أن ما يقارب ثلثي من يتم تشخصيهم يدخلون ضمن مجال التخلف العقلي وان ما يقارب من ٢٥-٣٠% من الذاتويين قد يتطور لديهم نمط الصرع في إحدى مراحل حياتهم.

طيف الذاتوية :أستخدم مصطلح "اضطرابات التطور العامة " ابتداء من عام ١٩٨٠م ليكون مظلة لوصف مجموعة من الحالات تجمعها عوامل مشتركة، وليس وصفا تشخيصا وعن كان بينها اختلافات وهي اضطرابات عصبية تؤثر على مجموعة من مناطق النمو الفكري والحسي، وعادة ما تظهر حوالي السنة الثالثة من العمر، ويجمع بينها العوامل المشتركة التالية :

١- نقص في التفاعل والتواصل الاجتماعي.

٢- نقص المقدرات الإبداعية .

٣- نقص في التواصل اللغوي وغير اللغوي.

٤- وجود نسبة ضئيلة من النشاطات والاهتمامات التي عادة ما تكون نشاطات نمطية مكررة.

غالبا ما تعرف الذاتوية بأنها اضطراب متشعب يحدث ضمن نطاق بمعنى ان أعراضه وصفاته تظهر على شكل أنماط كثيرة متداخلة تتفاوت بين الخفيف والحاد ومع أنه يهتم التعرف على الذاتوية من خلال مجموعة محددة من السلوكيات فإن المصابين من الأطفال والبالغين يظهرون مزيجا من السلوكيات وفقا لأي درجة من الحدة، فقد يوجد طفلان مصابان إلا انهما مختلفان تماما في السلوك لذلك يجمع غالبية المختصين على عدم وجود نمط واحد للطفل الذاتوي وبالتالي فإن الاباء قد يصدمون بمساعهم أكثر من تسميه ووصف لحالة ابنهم، مثل شبه الذاتوي أو صعوبة تعلم مع قابلية للسلوك الذاتوي، ولا تتم هذه المسميات عن الفروق بين الأطفال بقدر ما تشير إلى الفروق بين المختصين وخلفيات تدريبهم والمفردات اللغوية التي يستخدمونها لوصف حالات الذاتوية .(Abraham ، ٢٠١٥ : ٣٦)

غالبا ما تكون الفروق بين سلوكيات الأطفال الذاتويين ضئيلة للغاية، إلا أن تشخيص حالات الذاتوية تعتمد على متابعة الحالة من قبل المختص، أما إطلاق التسمية على الحالة فيعتمد على مدى إلمام المختص بمجال الذاتوية والمفردات المختلفة المستخدمة فيه، ويعتقد الكثير من المختصين أم الفروق بين الذاتوية وغيره من الاضطرابات المتشابهة ليست ذات دلالة ويعتقد البعض الأخر من المتخصصين أنهم من باب مساندة الأباء يقومون بتشخيص أبنائهم على أنهم يعانون من اضطرابات أخرى كالاعاقات النمائية غير المحددة بدلا من الذاتوية .

فالاطفال ذوي الاضطراب الذاتوي لديهم درجة متوسطة إلى شديدة من اضطراب التواصل والاتصال الاجتماعي بالإضافة على المشاكل السلوكية والكثير منهم لديهم درجة من درجات التخلف الفكري.

مقياس التشخيص:

على الأقل سته بنود من المجموعات ١-٢-٣ ويكون على الأقل بندين من ١ وبند من كلا من ٢-٣.

ضعف نوعي وكيفي في التفاعل الاجتماعي (على الاقل بندين).

- الضعف الشديد في استخدام الكثير من سلوكيات التواصل غير اللفظية كالتفاعل النظري، تعبيرات الوجه، وضع الجسم الايماء والاشارة .
- عدم القدرة على بماء الصداقات مع أقرانه.
- قلة الاهتمام ومحاولة المشاركة في اللعب (عدم القدرة على طلب لعبة ما، أو إحضارها أو الإشارة عليها).
- نقص القدرة على تبادل الاحاسيس والانفعالات مع المجتمع حوله.
- الضعف الكيفي والنوعي في التواصل (بند واحد على الأقل).
- تأخر أو نقص المقدرات اللغوية (مع عدم تعويضها باستخدام طرق التواصل الأخرى).
- في حال المقدرة على الكلام عدم القدرة على البدء في الحديث مع الاخرين واستمراره.
- الحديث بطريقة نمطية مع تكرار الكلام وقد يكون للطفل لغته الخاصة به.

- نقص القدرة على تنوع اللعب أو التظاهر بالقيام وكذلك نقص القدرة على محاكاة وتقليد الأخرين في لعبهم أو القيام بألعاب من هم في سنه.

اهتمامات ونشاطات نمطية مكررة (بند واحد على الأقل)

- الانهماك الكامل مع لعبة معية واللعب بها بطريقة نمطية مكررة وفي نطاق ضيق محدود وبدرجدة غير طبيعية من حيث التركيز والشدة.
- مقاومة تغيير الرتابة .
- نمطية وتكرار الحركات الجسمية (رفرفة اليدين والأصابع وحركة الجسم المتكررة).
- الإصرار على الانهماك الكامل مع جزء صغير من اللعبة .

تأخر أو نقص التفاعل غير الطبيعي (ويبدأ تحت سن الثالثة) على الأقل بند من هذه المجموعة

- التفاعل الاجتماعي.
- اللغة كوسيلة للتواصل الاجتماعي.
- اللعب المنطقي والتخيلي.(Elliott، ٢٠١٤ : ٦٥)

الخصائص المعرفية و العقلية

هناك مجموعة من الخصائص المعرفية و العقلية التي يتسم بها ذوي اضطراب الذاتوية، و يمكن توضيحها على النحو التالي :

الإدراك

يبدي الأطفال ذوي اضطراب الذاتوية استجابات غير عادية لمثيرات الحواس الجسدية، مثل اللمس، البصر، السمع، و الشم، و أحياناً التذوق، فنجد أن معظم هؤلاء الأطفال لا يتحملون أن يلمسهم أحد في الأمور العادية اليومية . و علي العكس أطفالاً آخرين منهم يكونون أقل حساسية من المعتاد للألم .

الانتباه

يواجه الأطفال الذاتويين قصور في الانتباه، و من المعروف أن وجود قصور في الانتباه يعد من العوائق الرئيسة التي تعوق الطفل الذاتوي على اكتساب و تنمية المهارات و القدرات المختلفة للوصول به إلى مستوى افضل .(إبراهيم، ٢٠٠٤ : ٤٣-٤٤)

خصائص النمو الانفعالى :

تتسم هذه المرحلة بالانفعالات والتي تتسم بالحدة والشيوع، حيث تعرف بمرحلة عدم التوازن حيث يكون الطفل سهل الاستثارة وينشأ في هذه الفترة عند الطفل مفهوم ذاته والاحساس بالذات وادراكها (سهير كامل، بطرس حافظ،٢٠٠٨:٣٩)

فروض البحث :

١. لا توجد فروق ذات دلاله احصائية فى الخصائص النمائية للاطفال الذاتوين (النموالجسمى و الحركي، خصائص النمو الحسي، خصائص النمو العقلي المعرفي، خصائص النمو اللغوي، خصائص النمو الانفعالي، خصائص النمو الاجتماعي، خصائص النمو الخلقي) للاطفال الذاتوين .

٢. توجد فروق ذات دلاله احصائية بين متوسط درجات الأطفال الذكور و متوسط درجات الأطفال الاناث الذاتويين على بطارية الخصائص النمائية لصالح الاطفال الذكور.

الاجراءات المنهجية للبحث :

أولا:- منهج البحث :

المنهج الوصفي المقارن .

ثانيا:-العينة :

عينة البحث تكونت عينة البحث من (١٠) من الاطفال الذاتويين بمركز الغد المشرق بشبرا الخيمة لذوى الاحتياجات الخاصة.

أدوات البحث :

بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (٤-٦ سنوات) إعداد (سهير كامل، بطرس حافظ، ٢٠٠٧)

الخصائص السيكومترية لمقياس الخصائص النمائية :

قامت الباحثة بايجاد معاملات الصدق و الثبات لمقياس الخصائص النمائية وذلك على عينة قوامها ١٠٠ طفلا.

اولا معاملات الصدق

الصدق العاملى

قامت الباحثة بتحليل المكونات الأساسية لمقياس الخصائص النمائية للطفل بطريقة هوتلنج على عينة قوامها ١٠٠ طفلا،و أسفرت نتائج التحليل العاملي عن سبعة عوامل دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من الواحد الصحيح على محك كايزر ثم قامت الباحثة بتدوير المحاور بطريقة فاريمكس Varimax وتوضح جداول (١&٢& ٣& ٤& ٥&٦&٧)التشبعات الخاصة بهذه العوامل بعد التدوير.

جدول (١)

التشبعات الخاصة بالعامل الأول (خصائص النمو الجسمى والحركي)

رقم العبارة	العبارات	التشبعات	رقم العبارة	العبارات	التشبعات
١	يستطيع الطفل المشي بسهولة.	٠,٥٥	١٢	يقف على قدم واحدة عدة ثوان.	٠,٤٤
٢	يستطيع الطفل القفز والتسلق.	٠,٤٤	١٣	يلضم حبات الخرز في خيط.	٠,٥٦
٣	يحافظ على توازنه عند السير على خط مستقيم.	٠,٤١	١٤	قادر على إدراك الأشياء في علاقتها المكانية.	٠,٥٥
٤	يستطيع الوقوف بثبات على رؤوس أصابعه.	٠,٣٥	١٥	يستخدم المكعبات في تكوين شكل معين.	٠,٤٩
٥	يمسك القلم بطريقة سليمة.	٠,٣٦	١٦	يستطيع إلقاء حبات الخرز بمهارة في زجاجة.	٠,٤٨
٦	يستخدم المقص في قص الورق.	٠,٣٤	١٧	يحافظ على توازنه أثناء الجري.	٠,٤٦
٧	يستخدم آناماله في الرسم والتلوين.	٠,٤٤	١٨	يلتقط الكرة بسهولة.	٠,٥٧
٨	يستطيع الجري مسافات طويلة.	٠,٥٦	١٩	يتزحلق بمهارة.	٠,٥٣
٩	يتحكم في قص ورق دائرية الشكل.	٠,٥٥	٢٠	يؤدي ألعاب الفك والتركيب بمهارة.	٠,٥١
١٠	قادر على التآزر البصري الحركي.	٠,٤٧	٢١	يصوب الكرة تجاه هدف معين.	٠,٣٣
١١	يستطيع قص مثلث ولصقه على الورق.	٠,٤٥	٢٢	يرسم خطوط أفقية ورأسية بطريقة مقبولة.	٠,٣٢
نسبة التباين		%١٢,١١			
تاجذر الكامن		٤,٨٣			

يتضح من جدول (١) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

جدول (٢)

التشبعات الخاصة بالعامل الثاني (خصائص النمو الحسي)

رقم العبارة	العبارات	التشبعات	رقم العبارة	العبارات	التشبعات
٢٣	يتعرف على الأشياء ذات المذاق الحلو.	٠,٤٤	٣٤	يستطيع رؤية الأشياء الكبيرة.	٠,٤٦
٢٤	يتعرف على الروائح الجميلة.	٠,٥٢	٣٥	يستطيع التعرف على أصوات الحيوانات.	٠,٥٧
٢٥	يستطيع رؤية الأشياء البعيدة.	٠,٥٠	٣٦	يستطيع التعرف على أصوات الطيور.	٠,٥٣
٢٦	يستطيع رؤية الأشياء الصغيرة.	٠,٤٧	٣٧	يشير إلى الاتجاه "اليمين".	٠,٥١
٢٧	يتعرف على الأشياء ذات المذاق المر.	٠,٤٥	٣٨	يشير إلى الاتجاه "اليسار".	٠,٣٣
٢٨	يتعرف على الروائح الكريهة.	٠,٥١	٣٩	يشير إلى أشياء موضوعة أعلى المنضدة.	٠,٣٢
٢٩	يتعرف على الأجسام الساخنة.	٠,٤٤	٤٠	يشير إلى أشياء موضوعة أسفل المنضدة.	٠,٤٤
٣٠	يتعرف على الأجسام الباردة.	٠,٤١	٤١	يحمي نفسه من الأشياء الضارة.	٠,٥٢
٣١	يتعرف على الأجسام الخشنة الملمس.	٠,٣٥	٤٢	يرتدي ملابس تناسب درجة حرارة الجو.	٠,٥٣
٣٢	يتعرف على الأجسام ناعمة الملمس.	٠,٣٦	٤٣	يستطيع التحكم في عملية الإخراج.	٠,٤٩
٣٣	يستطيع رؤية الأشياء القريبة.	٠,٣٤	٤٤	يلتزم بمواعيد الطعام.	٠,٤٨
نسبة التباين					%١٠,٤
تاجذر الكامن					٤,٦٣

يتضح من جدول (٢) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

جدول (٣)

التشبعات الخاصة بالعامل الثالث(خصائص النمو العقلي المعرفي)

رقم العبارة	العبارات	التشبعات	رقم العبارة	العبارات	التشبعات
٤٥	يستطيع إدراك العلاقات بين الأشياء.	٠,٤٦	٥٦	يتذكر الأجزاء الناقصة في الصورة.	٠,٤٦
٤٦	ينصت للإجابة على الأسئلة الموجهة إليه.	٠,٤٩	٥٧	قادر على التعبير اللغوي.	٠,٤٧
٤٧	يتعرف على العلاقات الزمنية (اليوم – الأمس – غداً).	٠,٤٣	٥٨	يستطيع تكوين جملة قصيرة مكونة من كلمتين.	٠,٤٣
٤٨	يدرك التسلسل الزمني للأفكار.	٠,٤١	٥٩	يستطيع تكوين جملة طويلة مكونة من عدة كلمات.	٠,٥١
٤٩	يميز بين الأوزان (ثقيل/ خفيف).	٠,٣٣	٦٠	يستطيع التمييز بين الألوان.	٠,٤٤
٥٠	يميز بين الأشكال (دائرة، مثلث، مربع).	٠,٤١	٦١	يستطيع التمييز بين الأصوات.	٠,٤٢
٥١	يستطيع التمييز بين أشكال الحروف.	٠,٤٤	٦٢	يقوم الطفل بالمطابقة بين الأشكال.	٠,٥٠
٥٢	يستطيع التمييز بين أشكال الأرقام.	٠,٤١	٦٣	يستطيع تصنيف الأشياء.	٠,٤٧
٥٣	يتذكر العبارات الموجهة إليه منذ زمن بعيد.	٠,٣٥	٦٤	يستطيع التمييز بين الأحجام.	٠,٤٥
٥٤	يتذكر العبارات الموجهة إليه منذ زمن قريب.	٠,٣٦	٦٥	يتعرف على الإشارات المرورية.	٠,٤٦
٥٥	يتذكر العبارات الغامضة.	٠,٣٤	٦٦	يستمر في الانتباه للتعرف على بعض الأشياء.	٠,٤٧
نسبة التباين					%٩,٨١
تاجذر الكامن					٤,١٦

يتضــح من جدول (٣) أن جميع التشــبعات دالة إحصــائياً حيث قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

جدول (٤)

التشبعات الخاصة بالعامل الرابع(خصائص النمو اللغوي)

رقم العبارة	العبارات	التشبعات	رقم العبارة	العبارات	التشبعات
٦٧	يعبر عن مشاعره وحاجاته.	٠,٤١	٧٨	يقلد أصوات بعض الحيوانات.	٠,٤٢
٦٨	يستخدم اللغة للتعليل والاستفسار.	٠,٤٤	٧٩	يستطيع استخدام الأفعال (المضارع، الماضي، المستقبل).	٠,٤٠
٦٩	يعرف صفات الأشياء كاللون والحجم والشكل.	٠,٤١	٨٠	يستطيع استخدام حروف الجر.	٠,٤٧
٧٠	يسمي كثيراً من الأشياء والكائنات من خلال الصور.	٠,٣٥	٨١	يستطيع قراءة بعض الحروف الهجائية.	٠,٤٥
٧١	يفهم التعليمات الموجهة إليه.	٠,٣٦	٨٢	ينطق الجمل بشكل صحيح.	٠,٤٦
٧٢	قادر على ضبط نماذج الأصوات.	٠,٣٤	٨٣	يستخدم بعض الكلمات في التعبير عن خياله.	٠,٤٧
٧٣	يستطيع حفظ أغنية أو نشيد أطفال.	٠,٤٦	٨٤	يستطيع استخدام قواعد اللغة (مذكر، مؤنث).	٠,٤٦
٧٤	يفهم الآخرون ما يقوله طفلي.	٠,٤٧	٨٥	يستطيع استخدام قواعد اللغة (مثنى، جمع).	٠,٤٩
٧٥	يستطيع الربط بين جملتين.	٠,٤٣	٨٦	يستطيع استخدام أدوات العطف.	٠,٤٣
٧٦	يستطيع أن يسلسل أحداث قصة سمعها أو شاهدها.	٠,٤١	٨٧	يستطيع استخدام الضمائر.	٠,٤١
٧٧	يجري حوار مع الآخرين.	٠,٤٤	٨٨	يستطيع استخدام أدوات الاستفهام.	٠,٣٣
نسبة التباين		%٩,٧٨			
الجذر الكامن		٣,٩٨			

يتضح من جدول (٤) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

جدول (٥)

التشبعات الخاصة بالعامل الخامس (خصائص النمو الانفعالي)

رقم العبارة	العبارات	التشبعات	رقم العبارة	العبارات	التشبعات
٨٩	يغضب عندما يتعرض إلى بعض القيود من الكبار.	٠,٣١	١٠٠	يشعر بالخوف من الأطفال الغرباء.	٠,٤٢
٩٠	يظهر سلوك عدواني عندما يتعرض لموقف محبط.	٠,٤٤	١٠١	يشعر بالقلق عند تغيير المعلمة.	٠,٤٠
٩١	يخاف من بعض الأشياء.	٠,٤١	١٠٢	يغضب إذا فقد ممتلكاته.	٠,٣٧
٩٢	يشعر بالذنب عندما يخطئ.	٠,٣٥	١٠٣	يعبر عن انفعالاته بالألفاظ.	٠,٤٥
٩٣	يشعر بالخجل عند مواجهة الغرباء.	٠,٣٦	١٠٤	يعبر عن انفعالاته بالضرب.	٠,٤٦
٩٤	يشعر بالغيرة من أخواته.	٠,٣٤	١٠٥	يثور في حالة عدم تحقيق رغباته.	٠,٣٧
٩٥	يبكي عندما ينفعل.	٠,٣٦	١٠٦	ينتقل من تعبير البكاء إلى الضحك فجأة.	٠,٤٦
٩٦	يشعر بالخوف عندما يسمع قصص عن حيوانات مفترسة.	٠,٣٧	١٠٧	يغضب بسرعة لأتفه الأسباب.	٠,٤٩
٩٧	يرفض الطعام عندما يغضب.	٠,٤٣	١٠٨	يخجل من ضحك الآخرين عليه.	٠,٤٣
٩٨	يشعر بالقلق عندما يواجه موقف جديد.	٠,٤١	١٠٩	لحوح في علاقاته.	٠,٤١
٩٩	يفهم معنى الفوز والخسارة في اللعب.	٠,٣٤	١١٠	يشعر بالغيرة من الوالد من الجنس الآخر.	٠,٣٠
نسبة التباين					%٨,٨٩
الجذر الكامن					٣,٤٧

يتضح من جدول (٥) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

جدول (٦)

التشبعات الخاصة بالعامل السادس(خصائص النمو الاجتماعي)

رقم العبارة	العبارات	التشبعات	رقم العبارة	العبارات	التشبعات
١١١	يحب اللعب مع زملائه.	٠,٣٧	١٢٢	يرفض اللعب منعزلاً عن الآخرين.	٠,٣٦
١١٢	يتفاعل مع أفراد أسرته.	٠,٤٦	١٢٣	ينزعج من الغرباء.	٠,٣٧
١١٣	يستطيع الدفاع عن نفسه.	٠,٤٩	١٢٤	يتعاون مع زملائه.	٠,٤٣
١١٤	يستخدم أساليب دفاع هجومية.	٠,٤٣	١٢٥	يندمج مع الآخرين بسهولة.	٠,٤١
١١٥	يستخدم أساليب دفاع هروبية.	٠,٤١	١٢٦	ينافس زملائه.	٠,٣٤
١١٦	يستطيع تنظيم لعبة وإعادتها إلى مكانها.	٠,٣١	١٢٧	يعتذر عن أخطائه.	٠,٣٦
١١٧	يميل إلى مشاركة الآخرين في اللعب الجماعية.	٠,٣٤	١٢٨	يميل إلى التمركز حول ذاته (الأنانية).	٠,٣٧
١١٨	يميل الاستقلال في بعض الأمور لتناول الطعام واللبس.	٠,٤١	١٢٩	يميل إلى مصادقة الآخرين بسهولة.	٠,٣٣
١١٩	يلقي التحية على الآخرين.	٠,٣٥	١٣٠	يساعد والديه.	٠,٣٧
١٢٠	يشكر الآخرين على الثناء والمدح.	٠,٣٦	١٣١	يساعد زملائه.	٠,٣٦
١٢١	يحب الألعاب المنظمة ذات القواعد.	٠,٣٤	١٣٢	يلتزم بنظام الأسرة.	٠,٣٩
نسبة التباين					%٦,٥٦
الجذر الكامن					٣,٢١

يتضح من جدول (٦) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

جدول (٧)

التشبعات الخاصة بالعامل السابع (خصائص النمو الخلقي)

رقم العبارة	العبارات	التشبعات	رقم العبارة	العبارات	التشبعات
١٣٣	يتمسك بقواعد اللعبة التي يلعبها.	٠,٤١	١٤٤	يغافل زميله ويأخذ حاجته.	٠,٣١
١٣٤	يضرب زملائه الأصغر منه سناً.	٠,٣٤	١٤٥	يسامح الآخرين.	٠,٣٤
١٣٥	يعتدي على من يعتدي عليه من الأطفال الآخرين.	٠,٣٦	١٤٦	يعامل أقرانه برفق.	٠,٣٥
١٣٦	يستأذن عند دخوله قاعة النشاط.	٠,٣٧	١٤٧	يشكر من يساعده.	٠,٣٣
١٣٧	يستأذن قبل أن يأخذ شيء لا يملكه.	٠,٣٣	١٤٨	يعتذر إذا أخطأ مع زملائه.	٠,٣٤
١٣٨	يسمع كلام الكبار.	٠,٣١	١٤٩	يعرف معنى الصواب والخطأ.	٠,٣٣
١٣٩	يعامل زملائه بأدب.	٠,٣٦	١٥٠	يعترف بأخطائه.	٠,٣٤
١٤٠	يحترم ممتلكات الآخرين.	٠,٣٧	١٥١	يحافظ على النظام.	٠,٣٣
١٤١	يلفظ زملائه بألفاظ نابية.	٠,٣٣	١٥٢	يحافظ على نظافة قاعة النشاط.	٠,٣١
١٤٢	يؤذي الحيوانات الأليفة.	٠,٣٧	١٥٣	يرى معاقبة من يخطئ دون استثناء.	٠,٣٠
١٤٣	يعرف معنى الأمانة ويتمسك بها.	٠,٣٦	١٥٤	يخالف النظام لمساعدة الآخرين.	٠,٣٠
نسبة التباين					%٥,٩٩
الجذر الكامن					٢,٥٦

يتضح من جدول (٧) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

ثانيا: معاملات الثبات

١- ثبات البطارية بطريقة كرونباخ:

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات لاختبار الخصائص النمائية لطفل الروضة باستخدام طريقة الفا – كرونباخ كما يتضح في جدول (٨).

جدول (٨)

معاملات الثبات ألفا بطريقة كورنباخ

الابعاد	معامل الثبات α
خصائص النمو الجسمى و الحركي	٠,٧٨
خصائص النمو الحسي	٠,٧٩
خصائص النمو العقلي المعرفي	٠,٧٧
خصائص النمو اللغوي	٠,٧٦
خصائص النمو الانفعالي	٠,٧٨
خصائص النمو الاجتماعي	٠,٧٩
خصائص النمو الخلقي	٠,٧٧
الدرجة الكلية	٠,٧٧

يتضح من جدول (٨) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات الاختبار.

ثبات الاختبار بطريقة إعادة التطبيق:

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات للاختبار بطريقة إعادة تطبيق بفاصل زمني قدره أسبوعان كما في جدول (٩).

جدول (٩)

معاملات الثبات للاختبار بطريقة إعادة تطبيق

الابعاد	معامل الثبات
خصائص النموالجسمى و الحركي	٠,٨٩
خصائص النمو الحسي	٠,٩٠
خصائص النمو العقلي المعرفي	٠,٩١
خصائص النمو اللغوي	٠,٨٩
خصائص النمو الانفعالي	٠,٩٠
خصائص النمو الاجتماعي	٠,٩٣
خصائص النمو الخلقي	٠,٩٠
الدرجة الكلية	٠,٩٠

يتضح من جدول (٩) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات الاختبار.

نتائج البحث:

فروض البحث

الفرض الاول : ينص الفرض الاول على:

لا توجد فروق ذات دلاله احصائية فى الخصائص النمائية للاطفال الذاتوين (النموالجسمى والحركي، خصائص النمو الحسي، خصائص النمو العقلي المعرفي، خصائص النمو اللغوي، خصائص النمو الانفعالي، خصائص النمو الاجتماعي، خصائص النمو الخلقي للاطفال الذاتويين.

للتحقق من صحة ذلك الفرض استخدمت الباحثة اختبار كولموجروف سمر نوف للعينة الواحدة One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test و ذلك على مقياس الخصائص النمائية كما يتضح فى جدول (١٠)

جدول (١٠)

الخصائص النمائية للاطفال الذاتوين

ن = ١٠

المتغيرات	المتوسط	الفروق الاكثر تطرفا			Z	الدلالة
		المطلقة	الموجبة	السالبة		
النمو الجسمى والحركي	٣٩,٩	٠,٢٧	٠,٢٦	-٠,٢٧	٠,٢٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
النمو الحسي	٣٨,٣	٠,٣٠	٠,٣٠	-٢٧.	٠,٣١	دالة عند مستوى ٠,٠١
النمو العقلي المعرفي	٤٠,٨	٠,٢٩	٠,٢٨	-٠,٢٦	٠,٢٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
النمو اللغوي	٤٠,٧	٠,٢٨	٠,٢٨	-٠,٢٧	٠,٢٨	دالة عند مستوى ٠,٠١
النمو الانفعالي	٣٩,٧	٠,٣	٠,٣٠	-٠,٢٩	٠,٣٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
النمو الاجتماعي	٤٢,٥	٠,٢٨	٠,٢٣	-٠,٢٨	٠,٢٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
النمو الخلقي	٤١,٩	٠,٢٧	٠,٢٦	-٢٧.	٠,٢٨	دالة عند مستوى ٠,٠١

Z = ٠,٢٢ عند مستوى ٠,٠١

Z = ٠,١٨ عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (١٠) وجود فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى ٠,٠١ فى الخصائص النمائية للأطفال الذاتويين (النمو الجسمي و الحركي، خصائص النمو الحسي، خصائص النمو العقلي المعرفي، خصائص النمو اللغوي، خصائص النمو الانفعالي، خصائص النمو الاجتماعي، خصائص النمو الخلقي) للأطفال الذاتوين.

ويوضح شكل (١) الخصائص النمائية للأطفال الذاتويين (النمو الجسمى و الحركي، خصائص النمو الحسي، خصائص النمو العقلي المعرفي، خصائص النمو اللغوي، خصائص النمو الانفعالي، خصائص النمو الاجتماعي، خصائص النمو الخلقي) للأطفال الذاتويين .

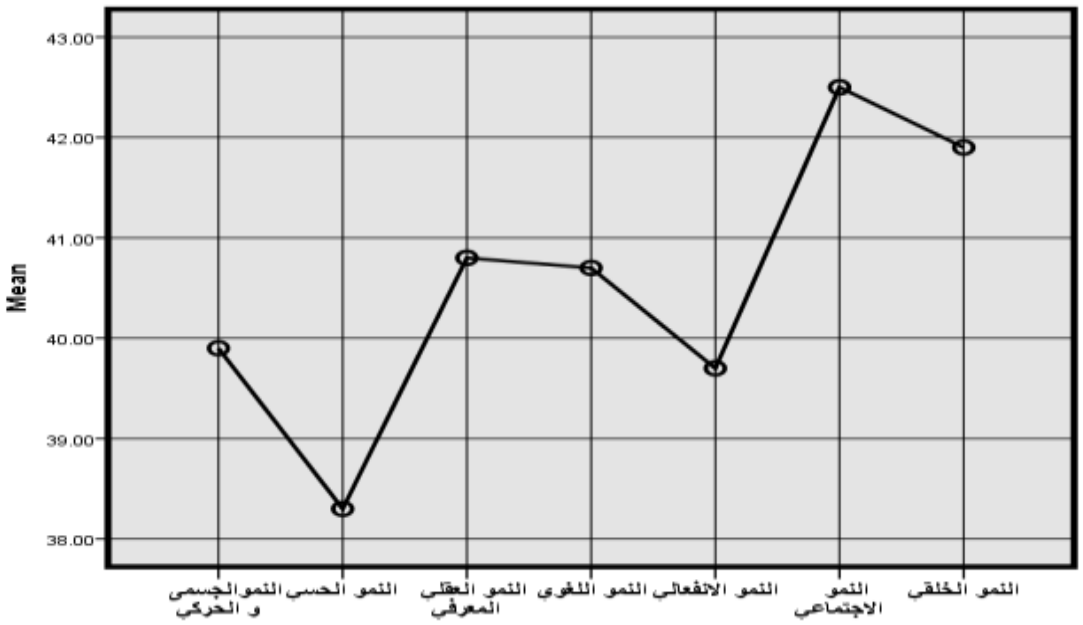

شكل (١)

الخصائص النمائية للاطفال الذاتوين

الفرض الثانى: ينص الفرض الثانى على:

توجد فروق ذات دلاله احصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين الذكور و متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين الاناث على مقياس الخصائص النمائية لصالح الاطفال الذكور.

للتحقق من صحة ذلك الفرض استخدمت الباحثة اختبار مان ويتنى لايجاد الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين الذكور و متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين الاناث على مقياس الخصائص النمائية كما يتضح فى جدول (١١)

جدول (١١)

الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين الذكور و متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين الاناث على مقياس الخصائص النمائية

المتغيرات	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة
النمو الجسمى والحركي	الذكور	٥	٨	٤٠	٢,٦١	دالة عند مستوى ٠,٠١	لصالح الذكور
	الاناث	٥	٣	١٥			
	اجمالى	١٠					
النمو الحسي	الذكور	٥	٨	٤٠	٢,٦٥	دالة عند مستوى ٠,٠١	لصالح الذكور
	الاناث	٥	٣	١٥			
	اجمالى	١٠					
النمو العقلي المعرفي	الذكور	٥	٨	٤٠	٢,٦٢	دالة عند مستوى ٠,٠١	لصالح الذكور
	الاناث	٥	٣	١٥			
	اجمالى	١٠					
النمو اللغوي	الذكور	٥	٨	٤٠	٢,٦٣	دالة عند مستوى ٠,٠١	لصالح الذكور
	الاناث	٥	٣	١٥			
	اجمالى	١٠					
النمو الانفعالي	الذكور	٥	٨	٤٠	٢,٦٧	دالة عند مستوى ٠,٠١	لصالح الذكور
	الاناث	٥	٣	١٥			
	اجمالى	١٠					
النمو الاجتماعي	الذكور	٥	٨	٤٠	٢,٦٢	دالة عند مستوى ٠,٠١	لصالح الذكور
	الاناث	٥	٣	١٥			
	اجمالى	١٠					
النمو الخلقي	الذكور	٥	٨	٤٠	٢,٦٥	دالة عند مستوى ٠,٠١	لصالح الذكور
	الاناث	٥	٣	١٥			
	اجمالى	١٠					
الدرجة الكلية	الذكور	٥	٨	٤٠	٢,٦١	دالة عند مستوى ٠,٠١	لصالح الذكور
	الاناث	٥	٣	١٥			
	اجمالى	١٠					

ن = ١٠

Z = ٢,٥٨ عند مستوى ٠,٠١

Z = ١,٩٦ عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (١١) وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين الذكور و متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين الاناث على مقياس الخصائص النمائية الاطفال لصالح الذكور.

ويوضح شكل (٢) الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين الذكور و متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين الاناث على مقياس الخصائص النمائية .

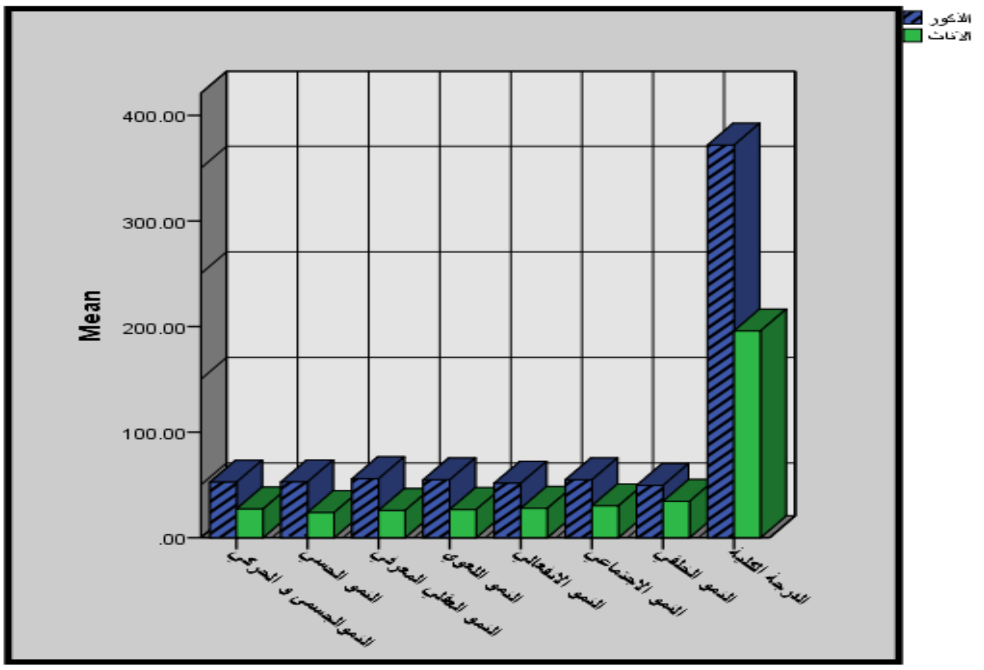

شكل (٢)

الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين الذكور و متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين الاناث على مقياس الخصائص النمائية.

مناقشة النتائج:

ترجع الباحثة عدم وجود فروق بين أبعاد المقياس (الفرض الأول) وذلك لأن نظرة الطفل الذاتوي تمتاز بانه يرى ذاته بصورة كلية وليست جزئية فلم يتتميز بعد من ابعاد المقايس عن بعد أخر وبذلك يكون الطفل يرى ذاته وخصائصه بصورة كلية وبمفهوم كلي وليس جزئي .

وترجع الباحثة أن الذكور لديهم درجات أعلى عن الخصائص النمائية (الفرض الثاني) وذلك يرجع إلى تأثير المجتمع على الاناث أكثر من الذكور ويرجع ذلك للأدوار التي تعطي للانثي والتي تختلف عن الولد، فالانثي ينظر إليها أنها تقوم بتنظيف وخدمة البيت بشكل عام بالنسبة

للأطفال الطبيعين وبالنسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة الذاتويين فينظر إليهم بعدم الفائدة وعدم قدرتهم على أداء وظيفتهم، اما الذكور فجميع العوامل المحيطة به تجعله مستقل أكثر من البنت ولا يكون له وظائف محددة مثل البنت، ومحاولة الانثى الحصول على الرضا الاجتماعي يجعلهن يعانين من القلق ويشعرن بالرضا والسعادة عن أنفسهن إذا قمن بمايرضي المحيطين بهن .

ويؤكد على ذلك دراسة أل مطر (٢٠١١) بعمل دراسة نمائية لمقارنة أبعاد السلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال الذاتويين والأطفال المعوقين عقليا في المملكة العربية السعودية وهدفت الدراسة الى التعرف على المتغيرات التي تطرأ على ابعاد السلوك التكيفي بازدياد العمر الزمني لأفراد العينة وتمت مقارنة بين المتغيرات .

ودراسة أبو السعود (٢٠١٤) من خلال دراستها التي تهدف إلى التدخل المبكر لاستثارة انفعالات وعواطف الطفل الذاتوى بكسر عزلته وتقوية التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به وكذلك تقوية انفعالات وعواطف الوالدين وتعديل سلوكيات الطفل من خلال برنامج علاجي معرفي سلوكي والتفرقة بين الذكور والاناث في التأثير وتوصلت الى تأثر الذكور أكثر من الاناث.

التوصيات :

١- ضرورة تعميم خدمات الارشاد النفسي وتعميق دور هذه الخدمات لتكون قادرة على تقديم المساعدة للأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم من أجل معرفتهم ذواتهم بشكل حقيقي واكتشاف مشاعرهم وادراكاتهم حول أنفسهم وحول الأخرين، ليكونوا أكثر قدرة على مواجهة مشكلاتهم.

٢- تدعيم الخصائص النمائية لدى الأطفال من الجنسين من قبل معلمة الرياض من خلال الأنشطة التي لها علاقة بالجانب الاجتماعي من شخصية الطفل وتعزيز الجوانب الإيجابية لمفهوم الذات لدى الأطفال الذاتويين .

٣- إعداد برامج متنوعة لرعاية الأطفال الذاتويين في مرحلة الطفولة.

المراجع:

١. أسامة فاروق والشربيني، السيد كمال (٢٠١١). سمات التوحد، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢. إبراهيم الزريقات .(٢٠٠٤) . الذاتوية –الخصائص والعلاج . عمان : دار وائل.

٣. أمين، هدى (٢٠٠٤): الصورة الاكلينيكية لحالات الاوتيزم ذات المستوى الوظيفي المرتفع والمنخفض، رسالة دكتوراة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

٤. ثائر أحمد (٢٠١٦): الدافعية للذاتوي بين النظرية والتطبيق، ط٢، الآردن، دار الميسرة للنشر والتوزيع

٥. رشاد على عبد العزيز موسى (٢٠١١): الإرشاد النفسي في حياتنا اليومية، القاهرة، مكتبة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

٦. الروسان فاروق (٢٠١٠): دراسات وابحاث في التربية الخاصة، ط١ دار الفكر، عمان .

٧. زيدان محمد (٢٠١٤): النمو النفسي للطفل الذاتوي ونظريات الشخصية، ط٤، الكويت، دارالشروق

٨. سهير كامل، بطرس حافظ (٢٠٠٨) : بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة : القاهرة .

٩. سـهير كامل أحمد .(٢٠١٣) . مآل الاضـطراب ومسـتقبل الأطفال الذاتويين .المؤتمر الدولى الثالث رؤي مستقبلية لإعداد طفل الروضة فى ضوء المستجدات المعاصرة .كلية رياض الاطفال : جامعة القاهرة .

١٠. طشطوش، رامي (٢٠١٦): حاجات أطفال اضطراب طيف التوحد في الأردن من وجهة نظر الأمهات في ضوء بعض المتغيرات، مجلة عمان للدراسات والبحوث، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، جامعة اليرموك.

١١. عاقل فاخر (٢٠١٦): علم النفس التربوي، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين .

١٢. عبد الرحمان محمد (٢٠١٢): فن الارشاد النفسي، الكويت : دار القلم

١٣. عبد الله الجسماني (٢٠١٦): علم النفس للأطفال الذاتويين والتعليم، بيروت : الدار العربية للعلوم

١٤. علاء سمير (٢٠١١): الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقته بمستوى الطموح للطفل الذاتوي، رسالة ماجستير، علم النفس الربية، جامعه الازهر، غزة.

١٥. القمش مصطفى، المعايطة خليل (٢٠١٣): الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط٤ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الاردن.

١٦. محسن محمود (٢٠١١): المظاهر السلوكية لأطفال التوحد في معهدي الغسق وسارة من وجهة نظر ابائهم وأمهاتهم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١١، العدد ١

17. Abraham .H .Maslow(٢٠١٥) . Theory of human motivation .psychological review .vol 50.

18. Elliott, D.& Mekenny ,M. (٢٠١٤).For Inclusion Models that Work.The council For Exceptional children.